

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة الفرقان | من الآية 27 إلى 77

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كrama والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا - [00:00:00](#)

والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجانا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وينقولون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما كل ما يعبأ بكم ربى لولا - [00:00:36](#)

فقد كذبتم فسوف يكون لزاما قوله جل وعلا والذين لا يشهدون الزور معطوف على الايات السابقة في صفة عباد الرحمن وهذه هي الصفة السادسة والذين لا يشهدون الزور لا يؤدون او يعملون او يقومون باداء - [00:01:11](#)

شهادة الزور والنبي صلى الله عليه وسلم حذر من شهادة الزور تحذيرا عظيما لما فيها من اخذ الحق من صاحبه واعطائه لغير صاحبه لما فيها من ظلم الخلق وقد ثبت في الصحيحين - [00:01:47](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك بالله وعقوبة الوالدين وكان متكتئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور - [00:02:16](#)

فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت شفقة من الصحابة رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم حيث اتعب نفسه في تكرير التحذير من شهادة الزور صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:43](#)

وقوله والذين لا يشهدون الزور اي لا يقيمون ويؤدون شهادة الزور هذا قول من من اقوال ائمة التفسير رحمهم الله القول الآخر ان المراد بالزور كل ما لا يجوز قال بعضهم الزور الشرك بالله - [00:03:08](#)

ولا اظلم من الشرك بالله وقال بعضهم الكذب وقال بعضهم اللهو والغنى وقال بعضهم حضور المجالس التي يشرب فيها الخمر وقال بعضهم اعياد المشركين والكافر لا يحضرنها ولا يشهدونها وال الاولى - [00:03:35](#)

كما قال بعض المفسرين الا يقتصر على فرد من هذه الافراد بل يعم الجميع يعم كل مشهد لا يرضاه الله جل وعلا فهو لاء الاخيار يجتنبون هذه المشاهد وال المجالس والاقوال والاعمال السيئة التي لا يحبها الله جل وعلا - [00:04:12](#)

واذا مروا باللغو مروا كrama قد يمر الانسان مروا بدون قصد لهذا المجلس او هذا الاجتماع او هذا المكان الذي فيه منكر فانه يمر كريما لا يدنس نفسه بذلك. بل معرضا - [00:04:47](#)

عما يقال في هذا المجلس من القول السيء وهم لم يقصدوا حضور هذا المجلس وانما مروا على سبيل الاتفاق اتفقا ان مروا بمجلس فيه سوء فائهم حينئذ يمرون مكرمين انفسهم عن الخوض فيما لا يحل لهم - [00:05:15](#)

معرضين عن كل ما يقال في هذا المجلس من القول السيء والفاشش والبذيء كما قال الله جل وعلا واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه يعني ابعدوا واعرضوا وانصرفوا عن اللغو فاللغو - [00:05:46](#)

كل ساقط من قول او فعل كل شيء لا يرضاه الله جل وعلا من قول يقال باللسان او فعل يفعل بالجوارح والذين اذا ذكروا بآيات ربهم هذه الصفة السابعة من صفات عباد الرحمن - [00:06:13](#)

والذين اذا ذكروا بآيات ربهم اي القرآن والسنة قری عليهم القرآن. قرأت عليهم الموعظ قرأ عليهم سنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعظوا بذلك اتعظوا واستفادوا ولم يخروا عليها صما لا يسمعون كانوا لا يسمعون لهم كانوا لا يصرون بل - [00:06:42](#)
سجدا وبكيا. كما وصفهم الله جل وعلا في آيات آخر إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم فهم وهذا لم تنفي عنهم صفة الخرور الغرور - [00:07:21](#)

سجدا وبكيا ساجدين مسبحين بحمد الله هذا مطلوب ومطلوب أن المرء يغير شيئاً من حاله استجابة لمواعظ الموعظة التي سمعها سمعها والغرور لم ينه عنه وإنما نهي عن أن يكونوا بمثابة الصم وبمثابة العمى - [00:07:51](#)

الصم الذي لا يسمع ساماً يستفيد منه والعمى الذي لا يبصر بصراً يستفيد منه بل هم يخرون سجداً. يخرون يبكون. يخرون يسبحون بحمد ربهم وهذا دليل استجابتهم لنداء الله جل وعلا وللموعظة - [00:08:24](#)

الموعظة يستفيد منها الخير يستفيد منها المؤمن وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين المؤمن ينتفع بما يسمع من آيات الله وإذا تليت عليهم آياتهم زادتهم إيماناً المؤمنون يزدادون إيماناً بتلاوة كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه - [00:08:52](#)

وسلم والموعظة الحسنة والمعرضون المنصرفون عن آيات الله جل وعلا. إذا تليت عليهم لا يتذرون. ولا يستفيدون كانوا صم لا يسمعون يسمعون باذانهم لكن لا يستفيدون لأنهم عميان لا يبصرون وهم يبصرون باعینهم لكنهم لا يستفيدون - [00:09:25](#)

والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً لا يستفيدون بل هم يخرون سجداً وبكيا. يخرون سجداً يسبحون بحمد ربهم يزدادون إيماناً مع إيمانهم بما سمعوا من آيات الله جل وعلا - [00:09:55](#)

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين يدعون الله جل وعلا لمن حولهم يدعون الله لمن هو أخص الناس بهم والذين يقولون ربنا هب لنا هب بمعنى اعطي - [00:10:28](#)

من أزواجنا من هنا بيانية أو ابتدائية وليس تبعيضاً ليسوا يسألون أن يكون بعض الأولاد وبعض الأزواج كذا بل يسألون للجميع ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين لصلاحهم - [00:10:56](#)

واستقامتهم يتضرعون إلى الله جل وعلا بان يصلح من حولهم لأن المرء إذا صلح وكان من حوله بخلاف ذلك فات في عضده وتبطه عن الخير واشغله عن طاعة الله وإذا وفق العبد كان ولده - [00:11:28](#)

وكانت زوجته وزوجاته كانوا معينين له على الطاعة مشجعين له إذا هم بخير شجعواه وساعدوه واعانوه وإذا هم بخلاف ذلك ثبوطه وصرفوه عن السوء والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين - [00:12:01](#)

اجعلهم قرة العين لنا تقر العين بهم تستريح يطمئن إليهم يسعدون بهم في الدنيا ويأنسون بهم في الآخرة بأنهم يكونون معهم ومن تمام قرة العين إذا دخل المرء الجنة ان يدخل معه - [00:12:35](#)

أولاده وزوجته واهله لتقر عينه بهم كما قال الله جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بآيات الحقنا بهم ذريتهم وما سائلتناهم من عملهم من شيء ما نقص الله الآباء فائز لهم وإنما رفع الذرية - [00:13:05](#)

يجعلهم مع أبنائهم لتقر العين الجميع بالاجتماع بهم في الجنة ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين. يعني تقر العين بهم وتستريح أجعلهم مطعين لك معينين على الخير نأنس بهم في الدنيا - [00:13:34](#)

وتطمئن قلوبنا لأن ذريتنا مطعين لله بذريتنا مطعرون لله جل وعلا عابدون له ويسر المؤمن إذا رأى أولاده قد كبروا وشبوا على طاعة الله ونشاؤا على ذلك واستمرروا عليه. يأنس ويستريح - [00:14:06](#)

بخلاف ما إذا كانت ذريته اشقياء عصاة فإنه يضيق صدره بذلك حتى وإن كان تقىاً يضيق صدره بذلك وكذا إذا مات ذريته صغار فإنه يخاف عليهم الضياع والشقاء وجلساء السوء - [00:14:34](#)

لكن إذا كبروا في حياته وانس بهم واطمأن لصلاحهم واستراحة نفسه والله جل وعلا من جودة وكرمه واحسانه وفضله على عباده الصالحين يبشرهم عند الاحتضار يرسل إليهم الملائكة نبشرهم بما يخافوا مما امامهم ولا يحزنوا على من خلفهم فالله يتولاهم. كما قال الله جل وعلا - [00:15:00](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة متى؟ عند الاحتضار تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا مما امامكم فانت

مقبولون الى رحمة الله جل وعلا ورضوانه الا تخافوا ولا تحزنوا من خلفتم وراءكم - 00:15:43

فان الله سيتولى ذراريكم ويصلحهم كما اصلاحكم وكما قيل صلاح الاباء يدرك البنين باذن الله فالمؤمن يدعو لذريته بالصلاح والهدایة لتقر عينه ويطمئن على حياتهم انها حياة سعيدة حياة سعيدة بطاعة الله جل وعلا لا بالمال والجاه وإنما بالطاعة والتقوى والاستقامة والبعد - 00:16:11

عن المعصية والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجانا وكلمة الازواج تطلق على الرجال والنساء فالمرأة تقول ازواجي والرجل يقول ازواجي ويقال زوجاتي فلا بأس ويقال عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:50

ويقال علي زوج فاطمة رضي الله عنهم اجمعين وكلمة ازواج تطلق على الذكور والإناث وكذلك كلمة الذرية تطلق على الفرد وعلى الجماعة على مجموع الذراري وقد قرأ ربنا هب لنا من ازواجانا - 00:17:22

وذريتنا وذرياتنا. قراءتان سبعيتان وكما قال الله جل وعلا ذرية ضعافا وقال ذرية طيبة مفرد وكلمة ذرية يطلق على الفرد والجماعة والمراد بهم اولاد الرجل من صلبه ومن بناته كذلك. فالذرية تشمل جميع النسل - 00:17:51

بخلاف الابناء فهذه في الذكور والإناث من صلبه والذرية يشمل الاولاد من البطون والظهور قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال بعض السلف يحصل طلبا الرئاسة بالاعمال الصالحة - 00:18:26

يعني طلب الرئاسة في امور الدنيا لا يحصل ذلك لكن ان يطلب المرء الرئاسة فيما يقرب الى الله جل وعلا هذا اخذا من قوله جل وعلا وجعلنا للمتقين امام - 00:19:04

اجعلنا قدوة في الخير اجعلنا متبعين يتبعنا الاخيار فيما نسير عليه ونعمل به يصلح ان يكون اماما وائمه اماما بالنسبة للجنس اجعلنا للمتقين اماما ولم يقل جل وعلا ائمة كما قال جل وعلا ثم يخرجكم - 00:19:24

طفل اراد الجنس ولم يقل اطفالا فكل واحد منهم يدعو الله جل وعلا ان يكون قدوة واما ما في الخير يقتدي به ويتبع لان من اقتدي به في الخير فله مثل اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرورهم - 00:19:53

ومن كان والعياذ بالله قدوة في الشر كان عليه مثل اثم من تبعه من غير ان ينقص من اثامهم شيئا وائمه تطلق على الاخيار وعلى الاشرار على من يقتدي به في الخير يقال له امام في الخير - 00:20:20

وعلى من يقتدي به في الشر يقال امام في الشر في كذا كما قال الله جل وعلا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا. هذا في الخير وقال جل وعلا وجعلناهم ائمة يدعون الى النار في ال فرعون والعياذ بالله - 00:20:50

ائمة يدعون لماذا؟ الى النار وابليس امام يدعو الى النار فهو لاء الاخيار صلحوا في انفسهم ودعوا لمن حولهم ورجوا ان يكونوا قدوة في الاعمال الصالحة ليستمر نفعهم ينتفع بهم من يقتدي بهم وينتفعون بهم - 00:21:13

باعمال من يقتدي بهم بحيث يكون لهم مثل اجر من تعهم اولئك اي المتصفون بهذه الصفات العظيمة المفصلة المبينة الايات السابقة اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اولئك تقدم قوله جل وعلا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:21:47

الى اخر الايات الصفات الثمان المتتالية المعطوف ببعضها على بعض قال اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات فاولئك يصح ان تكون الجملة استئنافية مبتدأ اولئك وكلمة يجزون الغرفة خبره ويكون قوله جل وعلا وعباد الرحمن مبتعد - 00:22:24

وخبره الذين يمشون على الارض هونا وما عطف عليه ويجوز ان يكون قوله جل وعلا وعباد الرحمن مبتدأ ووصف بالموصول وما بعده وصلته وخبره اولئك يجزون الغرفة يصح هذا واشار اليهم جل وعلا - 00:22:59

بإشارة بعيد دلالة على علو منزلتهم عند الله جل وعلا اولئك يجزون الغرفة والغرفة الدرجة الرفيعة في الجنة او هي اعلى منازل الجنة وهي افضلها قال بعض المفسرين كما ان الغرفة - 00:23:36

في الدنيا اعلى مساكن بيوت الدنيا واحسنها والاصل في الغرفة كل بناء مرتفع اولئك يجزون الغرفة مفرد على نية الجنس ويجوز ان يجمع كما قال جل وعلا وهم في الغرفات - 00:24:06

امنون فهؤلاء لما صلحوا في انفسهم وسعوا في اصلاح الغير وكان عندهم الخوف من الله جل وعلا والرغبة فيما عنده هؤلاء لما

اتصفوا بهذه الصفات اتابهم الله جل وعلا بهذا الثواب الجزيل - 00:24:45
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا يجزون الغرفة المنزلة العالية الرفيعة في الجنة. بماذا سببية بسبب صبرهم الباء سببية وهم دخلوا الجنة بفضل الله جل وعلا ونالوا هذه المنزلة العالية الرفيعة - 00:25:14

بسبب اعمالهم الصالحة يجزون الغرفة بما صبروا اي بسبب صبرهم. صبرهم على ماذا صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصية الله وصبروا على اقدار الله المؤلمة فهم تحملوا المشقة في الطاعة - 00:25:49

واظبووا على الصلوات الخمس ادواها جماعة في المساجد مع المسلمين كما امر الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم قاموا الى الصلاة وهجروا مضاجعهم. يطلبون فضل الله صبروا على مشقة الصيام - 00:26:14

صبروا على مشقة الحج صبروا على مشقة السفر للعمراء والجهاد في سبيل الله صبروا على ما ينالهم في ذات الله من اذى وضرب وشتم واي نوع من انواع الاذى صبروا على ذلك - 00:26:39

لانه في مرضاه الله جل وعلا وما نال احد الم مثل ما نال افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم او ذي في ذات الله فهو امام الصابرين صلوات الله وسلامه عليه - 00:27:01

فكل من اصابه من اجل الطاعة والمعصية والجهاد في سبيل الله والدعوة الى الله جل وعلا فهو موعد بهذا الثواب الجزيل من الله جل وعلا اذا صبر واما الصابرين وقدوتهم - 00:27:24

افضل الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجزون الغرفة بما صبروا على اقدار الله المؤلمة. صبروا على الجوع والعطش وتعب البدن صبروا عند المصيبة ما اظهر الجزء ولا شق الجبوب - 00:27:50

ولا لطموا الخدوش. وانما قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها يصبرون على كل ما ينالهم والمؤمن يؤجر بصبره حتى على الشوكه يشاكلها - 00:28:15

لا يظهرون الجزء والخور والضعف امام اعداء الله بل يصبرون ويتحملون وتقوى عزائمهم لان امامهم الجنة وهم كما قال الله جل وعلا عن سلف هذه الامة انهم قالوا لاعدائهم هل تربصون بنا الا احدى الحسينين - 00:28:42

وهم امام الاعداء بين حسنيين غانمون على كل حال اما الشهادة والنعيم في جنة عرضها السماوات والارض والحياة الدائمة الشهداء بخلاف اعداء الله جل وعلا فهم على شر وشقاء وبؤس في كلا الحالين - 00:29:15

يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها قراءتان سبعينات ويلقون فيها تحية وسلاما ليس فيها منة فضل واحسان من الله جل وعلا والسلام والتحية بين يديهم يسلم الله جل وعلا عليهم. ويحييهم - 00:29:48

تحيتهم يوم يلقونه سلام تسلمه الملائكة وتحييهم يسلم بعضهم على بعض. ويحيي بعضهم بعضا يلقون التحية والسلام من الله جل وعلا ومن الملائكة ومن الصالحين ويلقون فيها اي في الغرف - 00:30:21

في الجنة تحية وسلاما هذا النعيم الذي يبشرون به ويجدونه في اول وهلة لكن المرء اذا حصل على محبوبه ومطلوبة وما يأنس به اذا تذكر الزوال واليوم احلال وانه هو اما ان يفنى - 00:30:52

او يفني صاحبه ان مغض قلبه لكن هؤلاء يبشرون بخلاف ذلك خالدين فيها مقيمين دائما وابدا لا يفون ولا يهرمون ولا يجرون ولا يعطشون ولا يفقدون حبيبا خالدين فيها - 00:31:23

لا موت ولا مرض ولا ضعف ولا انتقال خالدين فيها حسنت الغرف مستقرها موضع جلوس واستقرار ومقاما يقيمون فيها بخلاف الحالة السابقة التي تقدمت في صفة جهنم انها ساعة مستقرها ومقاما - 00:31:53

وهذه حسنة مستقرها ومقاما فرق بين الدارين وبين المنزليتين والله جل وعلا يعظ عباده ويدرك لهم المنازل والمال الاخيار يزداد خيرا الى خيرهم ومع ان الاشرار لعلهم ان يرتدعوا فيرجعوا الى ربهم - 00:32:31

ويتوب الى الله ويستيق الى منازل البررة الاخيار مستقرها ومقاما شتان بين المنزليتين منزلة اهل الجنة ومنزلة اهل النار وبهذا انتهت الصفات الثمانية لعباد الله جل وعلا المؤمن المسلم يعرض نفسه على هذه الصفات - 00:33:09

ويحاول ان يأخذ منها بالقسط الاولى ينظر في عمله فهو ينطبق على صفات هؤلاء ويسائل الله الثبات والزيادة من الخير هل فيه نقص وكلنا كذلك فيحاول اللحوق بالآخيار ويجهد ويجد - [00:33:43](#)

و خاصة في هذه الأيام الفاضلة ثم قال الله جل وعلا لعبدة رسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذه صفة الآخيار. صفة عباد الرحمن الذي انكره كفار قريش فقل لهم - [00:34:15](#)

قل يا محمد لكفار قريش قول الناس عامة للمفسرين قل لهم ما يعبا بكم ربكم ما يبالي بكم ربكم ما يكتترث بكم ربكم ما يهتم بكم ربكم لولا دعاؤكم - [00:34:39](#)

لولا انه يدعوكم اليه والى عبادته وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون من اضافة المصدر الى مفعوله ما يعبا بكم ربكم لولا دعاؤكم ايها دعاؤكم ايها سؤالكم ايها يجعله يلطف بكم ويهتم بكم - [00:35:11](#)

من اضافة المصدر الى فاعله قل ما يعبا بكم ربكم لولا دعاؤكم. لولا دعاؤكم ما اكتترث بكم ولا اهتم بكم ولكنه اراد جل وعلا ان يدعوكم لطاعته وعبادته لتفلحوا او لولا استغاثتكم به ودعاؤكم ايها سؤالكم ايها ما اهتم بكم لانه جل وعلا يحب من عباده - [00:35:55](#)

ان يسألوه واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي ولبيؤمنوا بي لعلهم يرشدون ويقول الشاعر الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب - [00:36:31](#)

والله جل وعلا يحب من عباده ان يسألوه لولا دعاؤكم فقد كذبتم. هذا خاص بالكافار وقبل في الكفار والمؤمنين وهذا فقد كذبتم ايها الكفار واردتم عن طاعة الله جل وعلا - [00:36:55](#)

فسوف يكون لزاما حينئذ ما دام حصل منكم التكذيب فسوف يكون لزاما عذابكم ثابت لكم ملازم لكم الذي هو القيد والعشر وقد حصل قتل منهم في بدر سبعون وامر سبعون من صناديد قريش - [00:37:27](#)

وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم واخرجتموه من بين اظهركم واذيتموه فسوف يكون لي جا ما العذاب لازم والعذاب نوعان عذاب الدنيا القتل والاسر وعذاب جهنم في الدار الآخرة والعياذ بالله - [00:37:58](#)

اي لازما ثابت والله جل وعلا توعد الكفار لانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فعذابهم محقق لا محالة بخلاف العصاة من المؤمنين من المسلمين فالله جل وعلا قد يعذبهم بالنار ويخرجهم منها بسبب اعمالهم السيئة - [00:38:25](#)

ويخرجهم بسبب بتوحيدهم وايمانهم بالله وقد يعفو جل وعلا عنهم من اول وهلة باعمالهم الصالحة واما الكفار فعذابهم لازم في الدار الآخرة لانهم كفروا بالله والكافر بالله لا يدخل الجنة ابدا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - [00:38:53](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:39:25](#)